

الباب الثاني

التشبيه وانواعه في سورة الكهف

أ. التشبيه

أ) تعريف التشبيه

تشبيه هو فرع من علوم البيان ليوصل شئى يعني معنى في أعماق القلب على متكلم او كاتب بقياس اي لا بصراحة. هو أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى. أن لفظ تشبيه على وزن "تفعيل" من الماضى شبه - يشبه - تشبيها على وزن فعل -يفعل - تفعيلا.

يقال في المنجد، شبه اياه وشبه به : مثله به شابه وأشبهه : ماثله اى كان مثله.^١ في لغة التمثيل،^٢ وتعريف الأخرى تشبيه أصله "شبه" اي سواء من الكلمة "مثل" كما قال ابن منشور وشوقي هو شبه على ما ومثل على ما.^٣ ثم اصطلاحا عند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة.^٤

^١ لؤيس معلوف، المنجد في اللغة وإعلاعالو، (بيروت: دار المشرف)، ص. ٣٧٦

^٢ M. Zamroni dan Nailul Huda, *Balaghoh Praktis...*, hlm. 313

^٣ شوق ظيف، بلاغة تنور وتريخ، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥)، ص. ٣٧٢

^٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت: مكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص. ٢١٩

وعند علماء المعاني هو الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض،^٥ أو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.^٦ أيضا هو بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.^٧ والتشبيه هو أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة.^٨ مقصوده تشبيه هو دلالة على أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه، أي تصوير شئ بشئ آخر لوجود علاقة بينهما تسمى (علاقة المشابة). وفي نظم البلاغية التي تعلقت بالمادة المدروسة أي التشبيه:

تَشْبِيهُنَا دَلَالَةً عَلَى الْإِشْتِرَاكِ * أَمْرَيْنِ فِي مَعْنَى بَالَّةٍ أَتَاكَ

المثال: *ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً [البقرة: ٧٤].* فشبه قلوبهم بالحجارة، بجامع القساوة في كل منهما، لكن قساوة قلوبهم قساوة معنوية تجاه الحق والخير والفضيلة أما الحجارة فقساوتها مادية.^٩ كل إختراع المقاديات عند علماء اللغة دلالة، أن تشبيه تمثّل الشيء بالشيء أو بالصفة الذي يسمى على

⁵ Khamim dan Ahmad Subakir, *Ilmu Balaghah Dilengkapi dengan Contoh-contoh Ayat, Hadits Nabi dan Sair Arab*, (Kediri: IAIN Kediri Press, 2018), hlm. 113

^٦ جلال الدين مُجَدِّد، التلخيص في علوم البلاغة، (دار الفكر العربي، ١٩٠٤)، ص. ٢٣٨

^٧ على الجارم و مصطفى امين، البلاغه الواضحه، (دار المعارف: ١٩٩٩)، ص. ٢٠

^٨ عبده عبد العزيز فلقية، البلاغة الاصطلاحية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢)، ص. ٣٧

^٩ أيمن أمين عبد الغني، الكفي في البلاغة، (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١)، ص. ٤٢

معنى. كيفية ليلغ التشبيه يعنى تصوير او تسوى على صفة او علامة متعلقة عند من بما او على العكس مع أدوات التشبيه نحو؛ مثل، ك، كأن، وغير ذلك.

ب) أركان تشبيه

كان تشبيه أربعة أركانه فهي: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه،^{١٠} بل أحيانا في آيات القرآن لا احتواهم. أما طرفاه فهما المشبه والمشبه به هما طرفان، أما الأداة ووجه الشبه فوكنان فقط، والفرق بين الركن والطرف في التشبيه أن الركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل إن حذفه أفضل من ذكره، أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه.^{١١} مقصوده بدوئهما (مشبه ومشبه به) لا يكون تشبيه. وفي نظم البلاغية التي تعلقت بالمادة المدروسة أي أركان التشبيه:

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهُ * وَطَرْفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبُلَ النَّجَاةِ

و البيان عن أركان تشبيه تلي:

١. المشبه: هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره أو شيء الذى يراد تشبيهه^{١٢}
٢. المشبه به: هو الأمر الذى يلحق به المشبه أو شيء الذى يشبه به^{١٣}

^{١٠} Emil Badi' Yakub, 1987. *al-Mu'jam al- Mufashshal fi al-Lughah, wa al-Adab*, Beirut, Dar al-Ilm Li al-Malayin, hlm. 388

^{١١} عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٢)، ص. ٣٩

^{١٢} علي الجارم ومصطفى امين، بلاغة الواضحة، (دار المعارف: ١٩٩٩)، ص. ١٩

^{١٣} علي الجارم ومصطفى امين، بلاغة الواضحة...، ص. ١٩

٣. أداة التشبيه: هي لفظ الذي يدل على التشبيه ومماثلة والاشتراك، ويربط المشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه، وقد تحذف. ونالا حظ أن أداة التشبيه تكون حرفا او اسما او فعلا.^{١٤} أما حروف التشبيه فهو كاف وكأن، ثم اسماء منها مثل ومثيل ومماثل ومماثلة وشبه وشبيه ومشابهة ومضاهاة ومحاكاة ومضارع ونظير ونحوها. وأما أداة التشبيه من الأفعال فهي يشبه ويشابه ويمائل وناظر ويحاكي ويضارع ونحوها من كل يدل على تشبيه بشيء.

٤. وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه وقع يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف كما سيأتى توضيحه.

وهذا نحو التشبيه عن تذكر كل أركان التشبيه (العلم كالنور في الهداية) العلم مشبه وحرف ك هناك أداة التشبيه ونور مشبه به ثم هداية هي وجه شبه.

(ج) أقسام التشبيه

وفي نظم البلاغية التي تعلقتم بالمادة المدروسة أي أقسام التشبيه:

وَبَاعْتَبَارِ أَلَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ * بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلَةٍ إِذْ تُوجَدُ

وَبَاعْتَبَارِ الْوَجْهِ تَمَثُّلٍ إِذَا * مِنْ مُتَعَدِّدٍ تَرَاهُ أُخِذَ

^{١٤} أيمن أمين عبد الغني، الكفي...، ص. ٤٢

وَبَاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضًا مُجْمَلٌ * خَفِيٌّ أَوْ جَلِيٌّ أَوْ مُفَصَّلٌ
 وَمِنْهُ وَبَاعْتِبَارِهِ أَيْضًا قَرِيبٌ * وَهُوَ جَلِيٌّ الْوَجْهِ وَعَكْسُهُ الْغَرِيبُ
 وَمِنْهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةِ يَفْنِي * وَعَكْسُهُ الْمَرْدُودُ ذُو التَّعْسُفِ
 وَبَاعْتِبَارِ طَرْفِيهِ يَنْقَسِمُ * أَرْبَعَةً تَرْكِيبًا إِفْرَادًا عِلْمٌ

البيان من النظم المقدمة كما تلي:

أ. التشبيه باعتبار الأداة هو مرسل ومؤكد:

١. التشبيه المرسل

التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة.^{١٥} وفي كتاب علوم البلاغة

أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة التشبيه.^{١٦} كما في كتاب

جواهر البلاغة أن تشبيه مرسل هو ما ذكرت فيه الأداة.^{١٧} فالباحث يفهم

من هذه التعريفات أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، مثل:

خَشَعَا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جِرَادٌ مُنْتَشِرٌ (القمر: ٧)

^{١٥} علي الجارمي ومصطفى امين، البلاغة الواضحة...، ص. ٢٤

^{١٦} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العلمية، مجهول السنة)، ص.

^{١٧} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع...، ص. ٢٤٧

نعرف عن أية أعلى أن مشبه أهل القبر الذي خرج عن مقبرة
 بخوف، والمشبه به هناك جراد أما أداة التشبيه فهي كأن ثم وجه شبه
 منتشر.

٢. التشبيه المؤكد

التشبيه المؤكد وهو ما حذف منه الأداة،^{١٨} والمؤكد أبلغ من المرسل
 ففيه لاتفصل أداة التشبيه بين المشبه والمشبه به ذهابا إلى أنهما شيء واحد
 أو ادعاء لذلك على سبيل المبالغة. وذلك نحو قوله تعالى تصويرا ليعض ما
 يرى يوم القيامة:

وترى الجبال جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب (النمل: ١٨)

أي عن أية أعلى أن جبال ترى يوم ينفخ في الصور تمر كمر سحاب أي
 تسير في الهواء كسير السحاب الذي تسوقه الرياح.

^{١٨} عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية...، ص. ٤٣

ب. التشبيه باعتبار الذكر والحذف وجه الشبه

ينقسم التشبيه من حيث الذكر والحذف على وجه شبه هو مفصل

ومجمل.

١. التشبيه مفصل

التشبيه مفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه،^{١٩} وتعريف أخرى في

كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون أن التشبيه المفصل

هو ما ذكر فيه وجه الشبه.^{٢٠} والباحث يفهم من هذه التعريفات أن

التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه، المثل :

أنت كالبحر في السماحة، والشمس علوا، والبدر في الإشراق

فهذا البيت يشتمل على ثلاثة تشبيهات ذمر في كل منها وجه

الشبه، وهو في التشبيه الأول السماحة وفي الثاني علوا وفي الثالث

الإشراق. وهو في فكل تشبيه من التشبيهات التي تضمنتها هذه الأمثلة

تشبيه مفصل، لأن وجه الشبه ذكر فيه.

^{١٩} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني...، ص. ٢٣٥

^{٢٠} علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، (مدينة، ابن جرير: ٢٠٠٦)، ص. ٨٢

٢. التشبيه مجمل

التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه، كما في كتاب علم

البيان أن التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه.^{٢١} وذلك النحو:

النحو في الكلام كالملاح في الطعام

تشبه علم النحو في الكلام مشبه بالملاح الذي عناصر لا بد ان

يجد في الطعام لموفقات واما وجه الشبه في تلك المقالة محذوف فهو

تشبيه مجمل.

٣. التشبيه تمثيلي

التشبيه تمثيلي وهو ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد.^{٢٢}

وذلك النحو:

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله

بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون (البقرة: ١٧)

أي عن أية أعلى أن مثلهم مشبه و الذي استوقد مشبه به ثم أداة

التشبيه كمثل و نارا وجه شبه.

^{٢١} عبد العزيز عطيق، علم بيان...، ص. ٩٠.

^{٢٢} عبد العزيز، البلاغة الميسرة، (دار ابن حزم: مكة المكرمة، ٢٠١١)، ص. ٥٦.

٤. التشبيه غير تمثيلي

وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة (وصفا) منتزعة من أشياء متعددة بعبارة أخرى هو ما يكون غير مركب أي مفردا، وكونه مفردا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة بين طرفي التشبيه،^{٢٣} وكما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه غير التمثيلي هو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد،^{٢٤} فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه غير التمثيل ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. وذلك النحو عند قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي

فالمشبه في هذا البيت هو الليل في ظلامه وهوله، والمشبه به هو موج البحر، وأن هذا الليل أرخى عليه حجبه وسدوله مصحوبة بكل أنواع الهموم والأحزان ليختبر صبره وقوة احتماله، ووجه الشبه الذي يشترك فيه الليل وموج البحر صفتان هما: الظلمة والروعة.^{٢٥}

^{٢٣} عبد العزيز عطيق، علم البيان، (دار نهضو العربية: بيروت، ١٩٨٥) ص. ٨٨

^{٢٤} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني...، ص. ٢٣٤

^{٢٥} عبد العزيز عطيق، علم البيان...، ص. ٨٩

٥. التشبيه القريب

وهو التشبيه الذي يكون وجه الشبه واضحا في المعنى. مثال:

وجهه كالبدن

٦. التشبيه الغريب

وهو التشبيه الذي يكون وجه الشبه خفيا في المعنى، مثال:

والشمس كالمرأة في كف الآشل

ج. التشبيه باعتبار حذفته منه أداة ووجه شبه

١. التشبيه بليغ

التشبيه بليغ هو ما حذفته فيه أداة التشبيه ووجه الشبه.^{٢٦} وهو

أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة، لما فيه من ادعاء ان المشبه

هو عين المشبه به، ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه

معاً، هذا الإيجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب، ويوحى

لها بصور شتى من وجوه التشبيه.^{٢٧} فالباحث يفهم من هذا التعريف أن

التشبيه البليغ هو ما حذفته منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

^{٢٦} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني...، ص: ٣٣٧

^{٢٧} عبد العزيز عطيق، علم بيان...، ص. ١٠٥

النحو قوله تعالى :

نساءؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله

واعلموا أنكم ملائقوه وبشر المؤمنين

فالمشبه في هذا المثال هو شبه النساء بالأرض التي تحرث للزرع،

فحذفت الاداة والوجو.

د. التشبيه سخرج عن القاعدة

١. التشبيه ضمني

التشبيه ضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة

من صورة التشبيه المعروفة، بل يلحان في التركيب.^{٢٨} أيضا هو ما لم

يصرح فيه بأركان التشبيه (المشبه-مشبه به) على الطريقة المعلومة؛ بل

يفهم من مضمون الكلام وسياق الحديث.^{٢٩} فالباحث يفهم من هذا

النوع تشبيه ليوفد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن، ويكون المشبه

به دائما برهانا على إمكان ما أسند إلى المشبه. فالمثال قوله تعالى:

ولا يغتب بعضكم بعضا أوجب أحلكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه

(الحجرات: ١٢)

^{٢٨} أحمد القلاش، تيسر البلاغة...، ص. ٦٣

^{٢٩} أيمن أمين عبد الغني، الكفي في البلاغة...، ص. ٥٥

أما شبه الغيب بأكل لحم الميت أو من يغتاب الآخرين كمن

يأكل لحم الميت.

٢. التشبيه مقلوب

التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه

فيه أقوى وأظهر،^{٣٠} أيضا هو جعل المشبه مشبها به وبالعكس فتعود

فائدته على المشببه به لادعاء، أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في

أقوى في وجه الشبه.^{٣١}

ويفهم الباحث أن تشبيه مقلوب لا يراد ولا يحسن إلا فيما كان

وجه الشبه في المشبه به أظهر وأشهر، فهذا يعرف القلب، وتظهر صورة

الانعكاس. والنحو عن التشبيه المقلوب:

إنما البيع مثل الربا

فجعل مستحلو الربا البيع فرعا، والربا أصلا، وجاءت هذه

المخالفة منهم لجعلهم الربا في الحل أقوى حالا من البيع واعرف به.

وذلك لأن الغرض عندهم هو الربح، وهو أثبت وجودا في الربا منه في

البيع.

^{٣٠} عبد العزيز عطيق، علم بيان...، ص. ٩٥

^{٣١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة...، ص. ٢٣٨-٢٣٩

(د) أغراض التشبيه

وأغراض التشبيه كثيرة، منها ما يأتي:

١. بيان حال المشبة

وذلك إذا كنا نجهل حالة قبل إلحاقه بالمشبه به مثل نقول [الفتاة

قمر] فنعلم- بالتشبيه- أنها جميلة، ولولا التشبيه ما نعلم علمنا ذلك، فالتشبيه

هو الذي بين حال الفتاة لأنه أزهرها لنا في صورة قمر أي جميلة. أيضا

وذلك حينما يكون المشبّه غير معروف الصّفة قبل التشبيه فيفيدة التشبيه

الوصف.^{٣٢} وذلك النحو عن القرآن:

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث.

٢. بيان إمكان المشبة

وذلك حين يسند إلي مشبه أمر مستغرب لاتزول غرابتها إلاّ بذكر

شبيه له.^{٣٣} ونحوه:

فان تفق اللأنام وأنت منهم* فان المسك بعض دم الغزال

^{٣٢} عبده عبد العزيز فلقية، البلاغة الاصطلاحية...، ص. ٥٥

^{٣٣} عبد العزيز عطيق، علم بايان...، ص. ٥٦

والبيان عن البيت المقدمة أن-ضمير-أنت ومسك هناك مشبه وأما هم والدام الغزال أي وجه شبه. قابل شاعر صفة المسك بالدام الغزال ولكنان من عناصر السواء بل المسك أقيم من الدام الغزال.

٣. بيان مقدار حاله

وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة من جهة القوة والضعف والزيادة والنقصان،^{٣٤} نحو:

إذا قامت لحاجتها تثنت* كأن عظامها من خيزران

أفادات (تثنت) الوصف المشترك بين المشبه به وهو الليونة لكن بقي أن نعرف مقدار هذه الليونة ودرجتها، وقد أسعفنا التشبيه بذلك.

٤. تقرير حاله

أي تثبت حاله في نفس السامعوتقوية شأنه لديه، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التأكيد والإيضاح بالمثل،^{٣٥} ونحو قوله تعالى:

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى

الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه (الرعد: ١٤)

^{٣٤} عبد العزيز عطيق، علم بايان...، ص. ١١٣

^{٣٥} عبد العزيز عطيق، علم بايان...، ص. ١٠٨

فالأية الكريمة تتحدث في شأن عباد الأوثان الذين يتخذون آلهة غير الله، وتصفهم بأنهم إذا دعوا آلهتهم لا يستحبون لهم، ولا يعود عليهم دعاؤهم إياهم بفائدة. وقد أرد الله سبحانه أن يقرّر هذه الحال ويثبتها في الأذهان، فشبّه هؤلاء الوثنيين بمن ييسط كفيه على الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بداهة، لأنه يخرج من خلال أصابعه ما دامت كفاه مبسوطتين، واما الغرض من التشبيه هنا تقرير حال المشبه.

٥. تزيين المشبه

ويقصد به تحسين المشبه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصورة أو المعنى،^{٣٦} ونحو قوله تعالى:

كأنهن الياقوت والمرجان

والبيان عن الآية المقادمة تتحدث أن الحرية هناك مشبه وتجعلهن مشبه بها الياقوت والمرجان التي لم مقبلة علهن بأشد الجميلة.

٦. وتقييح المشبه

وذلك إذا كان المشبه قبيحا قبحا حقيقا أو اعتباريا فيؤتى له بمشب به أقبح منه يولد في النفس صورة قبيحة عن المشبه تدعون إلى التفسير عنه،^{٣٧} والنحو: يضحك كالقرد

^{٣٦} عبد العزيز عطيق، علم بايان...، ص. ١٠٩

والتشبيه بغرض التقييح أكثر ما يستعمل في الهجاء والسخرية
والتهكم ووصف ما تنفر منه النفس.

وبعد تلك التوضيحات التي شرحها الباحث، أن التشبيه ينقسم إلى
تسعة أقسام. فالأول التشبيه المرسل هو تشبيه ذكرت فيه أداة التشبيه،
والثاني التشبيه المؤكد هو تشبيه حذف منه أداة التشبيه، والثالث التشبيه
المفصل هو تشبيه ذكر فيه وجه الشبه، والرابع التشبيه المجمل هو تشبيه
حذف منه وجه الشبه، والخامس التشبيه البليغ هو تشبيه حذف منه أداة
التشبيه و وجه الشبه، والسادس التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه
المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب.
والسابع التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بالدعاء أن وجه
الشبه فيه أقوى وأظهر في المشبه. والثامن التمثيل هو تشبيه كان وجه الشبه
فيه صورة منت زعة من متعدد، والتاسع التشبيه غير التمثيل هو تشبيه لم
يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.

٧. اهتمام

هو أظهر شيئا على ما تبحث عنه، مثل:

رأيت وجهها بصيلا حسبت هذا الوجه رغيفا

إنه (متكلم) جائع وهو يؤكد مشبه به على الرغيف في وجه الشبه

بوجه بصيلا.

٨. مدحه وتحسنه المشبه

فكر جيد على شخص مشابه، مثل:

كأنك شمس والملوك كواكب # اذا طلعت لم بيد منهن كوكب

٩. استطراف

مشبه اظهر في خوارق العادة، مثل:

رجل شجاع كمسك مزين بالذهب

١٠. ظن مشبه أفضل من مشبه به في وجه شبهه (تشبيه مقلب)، مثل شعر:

وبدا الصبحا كأن غرته # وجه الخليفة حين يمتدح

ب. أنواع التشبيه في سورة الكهف

أ) سورة الكهف

سورة الكهف من السورة المكية، عنجها عشر ومائة آيات، وهي إحدى سورة

خمس بدئت ب(الحمد لله) وهذه سورة هي (الفاحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر)

وكلها تبتدىء بتمجد الله جل وعلا وتقديسيه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء،
والجلال والكمال.^{٣٨}

ب) تسمية سورة الكهف

كل السورة في القرآن عنده اسم وتسميتها يرجع الى حديث وأثر.^{٣٩} كما قال
النبي: ^{٤٠} عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حفظ عشر آيات
من أول سورة الكهف عصم من الدجال. وفي رواية: من آخر الكهف بدل من أول
الكهف (رواه مسلم). وسميت (سورة الكهف) لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك
القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

ج. أسباب النزول سورة الكهف

وفي رواية أخرج ابن جرير من إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة
عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار
اليهود بالمدينة فقالوا: لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبرهم بقوله فإنهم أهل
الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجوا حتى أتيا المدينة فسألوا

^{٣٨} محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١)، ص. ١٨١

^{٣٩} Hamka, *Tafsir al-Azhar* (Jakarta: Pustaka Panjimas, 1983), 15: 154

^{٤٠} Abu al-Husaini Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushairi al-Naisaburi, *al-Jami' al-Sahih al-Musamma Sahih Muslim* Jilid. 2. (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, tt), hlm. 199

أخبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث فإنّ أخبركم بهنّ فهو نبيّ مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه كان لهم مرّ عجبا وسلوه عن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا: قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاءوا رسول الله ﷺ فسألوه فقال: أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستئن فانصرفوا ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى ارجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الفتنة والجل الطواف وقول الله: يسألونك عن الروح.⁴¹ ونعرف عن حديث المقدمة أن أسباب النزول سورة الكهف يعنى بسباب ثلاثة السؤال عن اليهودي ولجوابه هناك سورة الكهف.

د. حمل الرئيسية سورة الكهف

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال. أما الأولى فهي قصة: أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية

⁴¹ Abd al-Rahman ibn Bakar ibn Muhammad al-suyuti Abu al-Fadl, *Lubab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul* (Beirut: Dar Ihya` al-`Ulum, t.th) h. 143

المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاث مائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

القصة الثانية، قصة موسى مع الخضر وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك عبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

والقصة الثالثة قصة ذي القرنين وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن ييسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وكما استخدمت السورة- في سبيل هدفها- هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعبادة، الثال الأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعبادته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين. والثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال، والثالث: مثل التكبر والغرور كصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة الاعتبار.

هـ. إمتياز سورة الكهف

إمتياز عن سورة الكهف وجد في حديث النبي ﷺ كذلك:

١. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ

عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ

بِشَاطِنِينَ، فَتَعَشَّتُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا

أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "تِلْكَ السَّكِينَةُ

تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ".^{٤٢}

٢. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ

سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْعَطْفَانِيِّ، عَنِ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، عَنِ أَبِي

الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ

سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ".^{٤٣}

⁴² Hadith riwayat al-Bukhari, Kitab Fadail al-Qur'an, Bab Fadl Surat al-Kahfi, Hadith 5011 dalam dalam *Mawsu'at al-Hadith al-Sharif: al-Kutub al-Sittah*, ed. Salih bin 'Abd al-'Aziz Al al-Shaykh (Riyadh: Dar al-Salam, 2000), 434 dan Muslim, Kitab Fadhail al-Qur'an wa ma Yata'allaqu bih, Bab Nuzul al-Sakinah Liqiraah al-Qur'an, Hadith no. 895 dalam *Mawsu'at al-Hadith al-Sharif: al Kutub al-Sittah*, ed. Salih bin 'Abd al-'Aziz Al al-Shaykh (Riyadh: Dar al-Salam, 2000), 803

⁴³ Hadith riwayat Muslim, Kitab Fadhail al-Qur'an wa ma yata'allaqubih, Bab Fadl Surat al Kahfi wa Ayah al-Qursi, no. Hadith 1883 dalam *Mawsu'at al-Hadith al-Sharif: al-Kutub al-Sittah*, ed. Salih bin 'Abd al-'Aziz Al al-Shaykh (Riyadh: Dar al-Salam, 2000), 804

٣. من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين.^{٤٤}

و. التشبيه في سورة الكهف

في هذا البحث وجد الباحث سبعة آيات التشبيه في سورة الكهف:

١. آية الثامن عشر (تشبيه مؤكد)

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا

٢. آية التاسع وعشرون (تشبيه مؤكد)

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا

٣. آية الثاني وثلاثون (تشبيه تمثلي)

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا

⁴⁴ Hadith riwayat al-Baihaqi, Kitab al-Jumuat, Bab Ma yumirubih fi lailah al-Jumuat wa yaumuha min kathrah al-Solah 'ala Rasul al-Allah Salla al-Allah 'alaih wa salam wa qiraah Surat al-Kahfi wa ghairuha, Hadith no. 5996 dalam Kitab al-Sunan al-Kubra al-Baihaqi (,1347), 249

٤ . آية الخامس وأربعون (تشبيه تمثلي)

وَأَضْرَبُ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا

٥ . آية السادس وأربعون (تشبيه بليغ)

أَمْالٍ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وَحَيْرًا أَمَلًا

٦ . آية الحادى الخمسون (تشبيه بليغ)

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُونَ

الْمُضِلِّينَ عَضُدًا

٧ . آية السادس وتسعون (تشبيه بليغ)

ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا

جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا